

إلى شكسبير ، إذ أننا لا ننتظر أن نتعرف على شاعر مسرحي من خلال المختارات . ولكن لا ينبغي لي أن أقول ، أن أي امرئ قد قرأ لهؤلاء الشعراء واستمتع بهم ، أو قرأ لستة من الآخرين ، في مختارات ، ولم يدفعه ، مع ذلك ، الفضول والشوق إلى تناول أعمالهم الكاملة ، وعلى الأقل ، إلى رؤية ما عساهم يحبون سوى ذلك — لا ينبغي لي أن أقول أن أي شخص كهذا يعتبر محباً حقيقياً للشعر . وسرعان ما تزول قيمة المختارات المتمثلة في إعطائنا مدخلاً إلى عمل أعظم الشعراء . ونحن لا نمضي في قراءة المختارات من أجل ما يوجد فيها من مختارات لهؤلاء الشعراء ، على الرغم من أنه لا بد من وجودها هناك . والمختارات تساعدنا أيضاً على التحقق من وجود شعراء أقل شأنًا نودّ أن نعرف المزيد عن عملهم — شعراء لا يتبوأون مكانة بارزة في أي تاريخ للأدب ، وقد لا يكون لهم تأثير في تيار الأدب ، شعراء لا يعتبر عملهم ضرورياً في أية خطة نظرية لتعليم الأدب ، ولكن قد يكون لهم جاذبية شخصية قوية تجاه قراء معينين . وفي الحقيقة ينبغي لي أن أميل إلى الشك في أصالة حب الشعر عند أي قارئ لا تكون عنده واحدة أو أكثر من هذه العواطف الشخصية لعمل شاعر ما غير ذي أهمية تاريخية عظيمة . وينبغي لي أن أرتاب في أن من لم يحب إلا الشعراء الذين تتفق كتب التاريخ على أنه هم الأهم ، فمن المحتمل أنه لم يكن أكثر من طالب حي الضمير ، لا يُحكّم نظره الخاص إلا في القليل جداً من الأمور . ويصبح من شأنك أن تقول متحدياً : هذا الشاعر قد لا يكون بالغ الأهمية ، ولكن عمله جيد في نظري . أما مسألة التعرف على مثل هذا الشعر ، وكيفية ذلك ، فهي مسألة مصادفة إلى حد بعيد . ففي مكتبة عائلية قد يوجد كتاب اشتراه مشتر وقت صدوره ، لأن الناس كانوا يلهجون بالثناء عليه ، ولا يقرأه أحد . ولقد كانت هذه هي الطريقة التي عثرت بها ، وأنا غلام ، على قصيدة كنت أكن لها حبا عميقاً ، وهي : نور آسيا ، للسير إدوين آرنولد ، وهي قصيدة ملحمية طويلة ، عن حياة جوتاما بوذا ، ولا بد أنني كنت أهوى مادة الموضوع هوى جارفاً ، لأنني طفقت أقرأها إلى آخرها متلذذاً ، وأكثر من مرة . ولم يدفعني الفضول أبداً لاستجلاء أي شيء عن المؤلف ، ولكنها